

الاسئلة الوجودية في التابو الديني لشعر هاشم شفيق
الباحثة. صابرين تقي طاهر
أ.د. سامر عبد الكاظم جلاب
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

Existential Questions in the Religious Taboos of Hashim Shafiq's Poetry

Researcher. Sabreen Taqi Taher

Bas173.sabreen.tqy@student.uobabylon.edu.iq

Prof. Dr. Samer Abdulkadhim challab

Basic.samer.abdulkadim@uobabylon.edu.iq

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract:

This research explores existential philosophy and its principles. The poet uses humanity and its surroundings as subjects of inquiry, meticulously conveying reality. Through this, he aims to demonstrate the existence of the Creator of the universe in a clear and accessible poetic philosophy, free from ambiguity and personal opinions. He succeeds in proving God's existence through his poetry, demonstrating this through existential poems that depict the existence of natural creations and their relationship to humanity. He also asserts that human beings cannot create anything from nature, as all natural elements ultimately originate from a Creator who conceived, organized, and perfected them with wondrous artistry. Despite the religious taboo surrounding discussions and philosophy of sacred matters, the poet did not adhere to traditional approaches. Instead, he sought the divine and challenged religious taboos through intellectual and deductive reasoning.

Keywords: Existentialism, Religious Taboo, Existential Poems, Poetry of Hashim Shafiq.

الملخص

يتناول البحث الفلسفة الوجودية وما تحمل من مبادئ، حيث اتخذ الشاعر الانسان وما يحيط به عينات للبحث وحرص على نقل الواقع واراد من خلال ذلك ان يبين وجودية خالق الكون في فلسفة شعرية سلسلة بعيدة عن الغموض والآراء الشخصية واستطاع من خلال شعره ان يثبت وجودية الله وبرهن على ذلك بقصائد وجودية نقلت وجود المخلوقات الطبيعية وعلاقتها بالإنسان، كما اثبت ان الكائنات البشرية لا تستطيع ان تخلق أي شيء من الطبيعة فكل العناصر الطبيعية تعود لخالق قد فكر ونظم وابدع بتصوير عجيب، وعلى الرغم من ان التابو الديني يحظر الحديث والفلسفة عن المقدسات الدينية الا ان الشاعر لم يكن تقليدياً بل بحث عن الاله وكسر التابو الديني بأسلوب فكري واستنتاجي.

الكلمات الافتتاحية: الوجودية، التابو الديني، قصائد وجودية، شعر هاشم شفيق.

الاسئلة الوجودية

إن من طبيعة النفس البشرية تفسير الظواهر ومعرفتها وتحديد عللها وإيجاد الحل لها وقد فضّل الله الانسان عن سائر مخلوقاته بملكية العقل والذات المعرفية فالذات لا تنفصل عن العقل فكلاهما يكونان نفس الإنسان فأخذوا فلاسفة الغرب في بداية عملهم الفلسفي بالدراسة الموضوعية واعتمدوا على الذات الإنسانية متجاهلين القوانين العلمية الموجودة في عصرهم فكانوا يبحثون عن الواقع المرئي فقط وايضا الواقع يحدد بالعقل فكان محور دراستهم الإنسان مبتدئين من الذات ولا يؤمنون بقانون مالم يكن هناك تجربة إنسانية واقعية^(١) فظهرت الوجودية كتيار فلسفي لن يتشكل إلا في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي في الحضارة الغربية وأطلق عليها " الوجودية " مستمدين أصحابها من لفظة الواقع والذي يعني الوجود، وأصبح أقبال شديد من المثقفين لمعرفة خفايا وجوهر الإنسان وكانت الوجودية بمثابة مسح عام عن الإنسان مجردة من كل الأساطير^(٢) ويرى الوجوديون بأن الإنسان يتأثر بالقلق الناشئ عن مخاوفه جراء شعوره بالمسؤولية الكلية العميقة ويرون الكثير من الناس ليسوا بالواقع قلقين ولكن تتهمهم بإخفاء القلق وبالهروب منه ويترتب من ذلك الحيرة والضياع والخوف من العدم وكذلك الموت^(٣) والوجودية فلسفة عامة درست الإنسان والكون وهربت إلى الدين لتجعل الإنسان حرا طليقا دون وجود قوانين اساسية يسير عليها لذلك كانت فلسفة جدلية^(٤) إن الواقع المرئي التي تعتمد الوجودية عليه لا ينسجم مع ظروف الإنسان كعلاقته بخالقه كما يعرف ذلك بعلم اللاهوت فهذه من الغيبيات التي وصلت الينا عن طريق الكتب السماوية المقدسة وبالتالي أصبح تعارض شرس بينها وبين الدين فسعت الوجودية في البحث عن معرفة الإله والعثور على النظام الإلهي الذي كون الإنسان فأخذت بالفلسفة الحسية والطبيعية لمعرفة ذلك وهي لا تنفي الإله وأنها تبحث عنه وانطلقت الموضوعات الفلسفية فهناك من يبحث عن الإيمان وبين من رأى البحث عن الحياة عند نيتشه والوجود العام والزمان عند هيدجر والحرية والعدم عند سارتر^(٥) ومن مفاهيم الوجودية جعلت من الإنسان ان لا يصدر حكم ويقول نعم مالم يكن هناك معرفة لذلك والمطيع لكل الأوامر دون نقاش أو فهم هو الحيوان فقط والمفكر الوجودي لا يأخذ الإنسان أبداً غاية لأنه في نظره مشروع تكون دائم^(٦) والدين عقيدة روحية للإنسان قبل ما تكون فكرية وتنتمي إلى عالم المقدس وهو عالم المحرم والممنوع وجاء تحريمه لحفظ النظام الكوني وجعل الإحسان في ظل نظام متكامل ولسلامته ومنع عودته لعالم الفوضى والخواء^(٧) وإن عمل الوجودية يكسر التابو الديني الذي يمنع على المجتمعات المساس بالمحرمات الدينية لأنها تمثل عقيدة فكرية جماعية حول وجود الإله وهو لا يسمح للتيارات الفلسفية الخوض في تفسير المعتقدات الدينية لأنها ثابتة عبر القناعة الشخصية للفرد سواء بعامل الفكري و النفسي^(٨) وإن البشر ميالون بطبيعتهم إلى فعل الشر ومن ثم فلا بد ان تكون قواعد ثابتة صارمة تقف عائقاً أمام الساعين لحركة الفوضى أو لتغيير الأصول^(٩) وترى الباحثة إن التابو الديني نظام لا بد منه ويحمي الإنسان لأنه ينبع من احتياج عاطفي يريد معرفة وجوده فالوجود أحد أشكال الاستقرار النفسي والذاتي.

إنّ الأدب الإسلامي لم يقتصر على الدعوة الإسلامية ولم ينحصر في شعر الجهاد والدعوة والموعظة بل أصبح فن ثقافي تدخل في بنائه التيارات الفلسفية^(١٠) وبرزت الوجودية في العالم العربي مع موجات الحداثة التي أتت من الغرب وتشكلت في الأدب العربي نتيجة التلاقح الثقافي بفعل حركات الترجمة وتبنيها لموضوعات إنسانية بحتة وأهم الترجمات تلك التي تناولت مفهومات الفيلسوف الوجودي سارتر ويرى أن الإنسان مركز الوجود^(١١). وترتبط بالحالة العاطفية أو الانفعالية التي تبرز في الشعر لأنه ناقل من ذات إلى ذات أو تكون الأشياء متأثرة في ذاته وتظهر سمات الوجودية في الشعر الحزين الذي يصطحب الآهات والدموع. وإنّ المنحى الوجودي ليس جديداً في الفكر الادبي وغير الأدبي في العالم العربي والغربي منذ الفلاسفة الاوائل أمثال (ارسطو وأفلاطون وسقراط في قرون ما قبل الميلاد) ولقد أثرت على الادباء العرب بشكل كبير فأصبحت الوجودية عندهم منهج فكري أشبه بالعقيدة لديهم مما أدى إلى حدوث حالة وهي عندما ترتبط الذات بالعقل تكون القناعة مستندة إلى دليل أما إذا انفردت الذات بقرارها فيسمى القرار الهوائي نسبة إلى الاستشعارات الداخلية إلى النفس^(١٢).

ويرى سارتر عن عدم التزام الشعر على الرغم من إن الأدب الوجودي بشكل عام أدب التزام فهو مبني على فهم خاص اللغة الشعرية ويربط علاقة الشاعر باللغة فيرى إن الشاعر هيمنت عليه عواطفه فينسج بإيقاعاته ورمزياته هدفه عن الحقيقة بعكس النشر الذي يهدف إلى إيضاح الحقيقة والتعبير عنها، والفرق بين الأدب عن سائر العلوم الإنسانية في طرح القضايا العامة التي تمس جوهر الإنسان تمتاز عندما يعبر الأديب ليس فقط عن فكرة وإنما بنقل المواقف بجوارحه مما يؤدي إلى التأثير في الذات الشاعرية عند القراء^(١٣). وتختلف دراسة العرب لوجود الإنسان بين متفقيه ونقاده حيث يستندون ليس فقط من خلال وجوده وإنما بما يربطه من علاقات دينية ولا يتخذون التجربة الواقعية بعكس الغرب يجردون الإنسان ويبحثون عن وجوده وإن موضوعات التعبير للشعر الوجودي نجده ميسوراً فالشاعر الوجودي حر في أي موضوع شاء لكن بشرط ان يكون هزات وانقلابات فكرية لافتة ومهمة أثرت على البنية الفكرية للفرد العربي وخاصة تلك البلدان التي تعرضت لنكبات حربية ومآسي^(١٤) فظهر الميل إلى شرح الوجود وفهم الكون والحياة والإنسان بأفكار مختلفة عن ما هو متعارف عليه سابقاً فأصبح الفرد يتفهم كثيراً عن الطبيعة وجوده في الحياة وأصاب المتفقيين من الشعراء والكتاب فأخذوا يبحثون عن الحرية والتأمل أو يعبرون عن مآسيهم وإحباطهم في كلا الجنسين الرواية والشعر^(١٥).

ويتميز الأدب بوسائله التي تهيمن على عقول الناس وتقنعهم بسرعة بعكس العلوم الأخرى التي تبحث عن الدليل بينما الأدب يسعى إلى التأثير في النفس والوحدات وإقناع العقل بالقياس والبرهان الحسي^(١٦) ويعد الأدب بأنه أخطر المؤثرات بكل أجناسه من شعر ورواية وخطابه لأنه ينبع من الذات شأنه ينبع من الذات وعندما تقتنع الذات تنتشبت القناعة ويحدث ذلك عندما ترسل الذات إيعازات معرفية لفهم قضية ما وتسمح للعقل بالبحث والتحليل والتقصي والأمر الآخر عندما الذات تحب أو تتبنى القضية ولا تسمح للعقل بالتقصي وتثبيت مجاور القضية كما

رأت وبالتالي في الموضوع ما يرتفع إلى إبداع عالم من وجودية الذات^(١٧) وقد وجد الشاعر العربي في الشعر الغربي متكنات فكرية على استخدام ثقافة جديدة غير عربية لأفكاره وأخذ منهج الحدائي واصبح لا ينظر إلى الشعر نصاً عفويّاً أو مرتجلاً بل مركب من عناصر مختلفة في الفلسفة العامة^(١٨)، وإن مفهوم (الوجودية) في علوم الأدب له علاقة بملامح الشعرية والعزلة والنبرة المأساوية والتوحد بالوجود والاعتراب وتوحي بانها فلسفة فضفاضية تشمل كل جوارح الذات الشاعرية بينما في الفلسفة بانها نظرية تحتضن جوهر الوجود^(١٩).

واللفظ والتركييب الجيد في الشعر الوجودي يشترط إلى التصوير كما إن الصور الابداع في الانتاج الشعري هي التي تصدر عن لمح لفظي وإشارات ضئيلة ويكثر الشاعر الوجودي من استعمال الصور في التعبير عن الوجودية^(٢٠) وتساهم الصورة في الانتاج بتحقيق الشعر الوجودي لا المعنى باعتبار الصورة حدث أو نقل عن حقيقة وهي شرط في الشعر الوجودي والمقصود بالصورة ليست مفهومها البلاغي والكلاسيكي فقط لكن الصورة الإبداعية في المنحنى الوجودي هي التي تخترق العادي والمألوف وترسم ما لم يرسم بعد وهي التي تصدر عن لمح وإشارات سيميائية تخلق تصور فكري بعيداً عن التقليدي وتصدر في الصورة الشكل و الفضاء البصري والبياض والرسم الكتابي^(٢١) والعلو من قيمة الإنسان والتأكيد على تفردا هي غاية الادب الوجودي الذي يوسع المجال للرمز فالنخلة والمدينة والليل والنهر و... كلها أزمنة وأمكنة لها مدلولات ما وليس ذكرها من باب التشكيل والنظم فقط، مما يجعل الوجودية فلسفة شعرية تخاطب الواقع بفن^(٢٢).

ولابد العناية بالأوزان في الشعر الوجودي و إن يكون مناسباً للأحوال العاطفية والانفعالية حتى يأتي تعبيره عنها قوياً وعنصر الزمان الوجودي هو التوتر ويشترط ان الوزن تعبير عن حال التوتر والموسيقى العربية التقليدية تقوم على اللحن دون الانسجام وتفتقر إلى نغمات التوتر والشعر التقليدي يقوم على اللحن دون الانسجام، أو التوافق وكل انسجام تعبير عن التوتر ويتطرق الشعر الوجودي إلى موضوعات مختلفة يدور حول فلسفة الحياة ويعتبر القلق المحرك الأساسي للشعر الوجودي واستطاعت الوجودية في الشعر العربي وتكسر التابو الديني لنجد ان بعض من الأدباء متأثرين بالوجودية^(٢٣).

ويرى بعض المستشرقين يدافعون عن الوجودية وانها حركة فلسفية غير موجودة في الأدب الإسلامي ويدافعون عنها تارة بحسب منهجها العام وتارة أخرى يحاولون التسقيط والتقليل منهم الأدب الإسلامي أو الدين الإسلامي ونجد الكثير من الأدباء العرب يدعمون تلك الأفكار ويصبحون أبواقا لهم وهي في دعمهم لم يستطيعون الوصول إلى الحقيقة الكلية فليس لديهم غير الدعم للغرب في فلسفتهم والحقيقة يجب أن ينظر إليها بالدليل القاطع فنحن لا ندافع عن أساطير وخرافات وإنما بدليل فخير مثال الوجودية قد وصلت إلى الإسلام مرسله فالقران الكريم وهو كتاب سماوي مقدس يتحدث عن وجود الله بالأدلة والبراهين^(٢٤) ومن النقاد يقول طه حسين ان للدين الإسلامي لغة وهي اللغة العربية وللأدب لهجة أخرى ولسان أخر غير العربية وتعقيباً على ذلك يريد القول طه ان القضايا

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

الاسئلة الوجودية في التابو الديني لشعر هاشم شفيق

الأدب تكون قريبة من القضايا الإسلامية كقرب اللهجة من اللغة أو كقرب الفرع من الأصل وقد تعرف قضايا حديثة في الأدب وليس الدين وهذا يدل على ان التابو الديني يقوى عندما تكون هناك حقيقة في مبادئه وإذا ضعفت حقيقته بات من السهل كسره^(٢٥)

وفي قصيدة تردد يتناول الشاعر وجودية الإنسان بيت الحيرة والضياع في المآسي والمعضلات التي تواجهه

يقول:

أترددُ

حين أقيس الرياح بصوتي

لئلا يغالبني في الحساب

نُبأحُ الكلاب

إذن أترددُ

حين أُقبلُ شكلَ الرخام

لئلا تحار الفتاة بقبلتها

دائماً أترددُ

قبل الكلام

لئلا المعاني

تحاول ترك اللسان

ترددتُ قبل الكتابة

قبل التحية

قبل مغادرتي

بيت عاشقتي. (٢٦)

غير اني هنا

حين لقيت السماوات

صارت نوافذ في منزلي

فهل أفتح النافذة...؟ (٢٧)

والقصيدة تبين المشاكل التي واجهت الشاعر حيث قوتها لم تكن سهلة مما أثرت على الذات وجعلتها تبدو غير مستقرة ونشب عنها التردد الذي نشأ في شخصية الشاعر، نتيجة القلق وهو قوة خارجية تأخذ بزمام الفرد ولا يستطيع منها فكاكا بل لا يرغب في هذا لأنه خائف وما يخشاه المرء يغريه، والقلق يجعل الفرد بلا حول ولا قوة

ومن ثم يقطع عليه الكلام جاعلا من الذات شخصية مترددة^(٢٨) وقوة الرياح تمثل قوة المعاناة المتمثلة بالحزن ولم يكن الشاعر مستسلماً بل يحاول التنافس والتغلب على القوة المهيمة وإعطاء وصف الرخام تعبيراً عن السوداوية الحياة مما يؤثر على الذات فتجعلها مترددة، ويذكر الشاعر التردد كثيراً حتى يصبح مسيطر عليه وان الانسان يمتلك طاقات من التحمل والصبر والجهاد والكفاح ولكن بحدود فيكون الضعف مهيماً في كل نواحي الحياة ليصل إلى السلام وإلقاء التحية وفي جوانب الحياة المختلفة ولأسيما الجانب العاطفي، ثم يعود برمزية السماء وهي دلالة على ان هناك أمل في النجاة من هذا الضياع ويشبه الأمل بالنوافذ ليصل الأمل في المنزل ويتساءل الشاعر لنفسه هل أفتح النافذة هذا ينم عن التحديات الكبيرة التي واجهها الشاعر بحيث يصبح متردداً متسائلاً لنفسه هل أضلح ما فسد وما ضاع مني وهذا يعتبر موت الذات بتجريح المشاعر والاحاسيس وبالتالي تكون معذبة فالنفس الإنسان جزء من جسده ومن كرامته فكم أناساً نسمع عنهم لا يبوحون ما في بالهم الا اذا احتاجوا أو إذا واثقوا بشخص معين.

وفي قصيدة ملجأ يتحدث الشاعر عن الوجودية وفلسفة الإنسان حول الكون والحياة يقول فيها:

خير لي
أن أبصر ما يحدث تحت الأرض
وألْمسُهُ بالرؤيا.
خير لي
وأنا أتجول في البستان
الإنصات إلى الجذر
ورنته في أعماق التربة
خير لي
أن أتذوق في العصر بأهدابي.
خير لي
أن أسمع هههفة الريح على الزهرة
خير لي
أن أشرب مائي بالاجفان
وليس بإفداح،
خير لي
أن أطلب هكتار رؤى

بدلاً من نظارات طبية

خير لي

ان أسمع

لا أن أتكلم.^(٢٩)

القصيدة وجودية تعطي انطباع كبير عن الميول الغريزية للإنسان، لأن الوجود مادة متحركة في حيز المكان والمكان عرض اولي عينته المادة^(٣٠)، فهو يريد المعرفة بالحقيقة المرئية وليست المسموعة ويستقهم عن الطبيعة في كل شيء فيها وان يعرف وجوده وعلاقته بالكون، فكيف وجد وما هو أصله وأن يعرف بواطن الأرض ويلمسها بالرؤيا، والشاعر يطبق في نظريته الفلسفة الحسية ويستخدم النباتات كنموذج عن المخلوقات العامة في الكون ويبدأ بأسئلته ويريد ان يسمع الإنصات إلى الجذر لمعرفة أصل وخلق النباتات، فبداية النقطة لنبات هو الجزر فذلك أتخذ الشاعر كعينة ليحصل على المعرفة الكلية والشاملة وان يعرف كيف يحدث هذا الفيء ومن خلق ونوع في الأوقات، بدون أن يستند إلى المصادر الدينية، والمعرفة المبتغاة هي المعرفة الواقعية التجريبية، ان الشاعر يخلق عالماً من الوجود قائماً بذاته ويملك من الحقيقة قد مايملك عالم الفيلسوف في نظر صاحبه^(٣١). ويذكر الشاعر هفهة الريح هذا الخلق العجيب في الورود والزهر والأوراق وصوتها الرقيق أنسبه بالهفهة ولم يكن صوتاً عالياً مزعجاً ويعطي وصفاً آخر عن الماء ويريد لمسه بأهدابه ليتعرف على محتواه وهو من عجائب خلق الله في الطبيعة لأنه لا لون ولا طعم فيه وهو سر الحياة للكائنات الحية، والشاعر يتخذ من الشعور و الذات مصدرأ معرفياً له فهو يريد ان يتحسس الماء لا أن يشربه فتضيع الدلالة الاستشعارية ولكن لم يتخذ اليد لذلك لرقعة وعذوبة الماء اختار الهدب فيه من الإحساس والشعور عن طريقه يعرف محتواه فيقول أريد المعرفة الدقيقة فالرؤيا العادية ربما تحجب بعض الشيء ولكن رؤية الهكتار تكون أدق. فهو يرى الجسيمات الصغيرة لربما عجز البشر عنها والشاعر لا يريد التكلم.

وفي قصيدة "تصوير" يقول الشاعر:

لا بد إذا

من تصوير النفس

من الداخل

من كشف ستائرها

من إبراز مشاعرها المسدولة

قدام العامة

من إظهار الروح

وعرض معادنها

وخفايا المستور^(٣٢).

أعتمد الشاعر على مفهوم الوجودية في طرحه الشعري عندما أخذ بوجود تصوير النفس من الداخل والتعرف على المراكز الاستشعارية والتعبير عنها لغرض معرفة خلجات الإنسان وما يعتريه من أفراح وآلام وكذلك تصوير ميوله حول الحياة بكل فروعها كرجبته في الحرية ورفع القيود وميله حول تحديد ثقافته بما يتناسب مع فكره وطرح الصعوبات التي ترفضها النفس ولكون الإنسان هو الموجود الوحيد الذي لا يكاد وجوده ينفصل من التساؤل عن معنى وجوده في هذا المعنى لاتعد الفلسفة شيئاً دخلياً على الإنسان بل أن الوجود والتفلسف مهما شيء واحد بالنسبة إلى ذلك الموجود البشري الذي لا يمكن أن يتقبل وجوده كواقعة محضة^(٣٣).

وان التأبو النفسي له قوانين متشكلة بمفهومي الرغبة والمنع من خلالها تستطيع دراسة الميول الغريزية والوجدانية على حدٍ سواء، ووظف الشاعر الوجودية في القصيدة حيث ألزم بوجود معرفة الروح بدقة والتعرف عليها من خلال حقائقها التي وصفها بالمعادن ونستنتج من القصيدة أن الشاعر أراد البحث عن العلم من خلال مفهوم الوجودية وليس من كلام يقرأ دون دليل علمي.

وفي قصيدة وجودية يقول:

جمالها دائري

يحيل الوجود إلى

سؤال

والسؤال يحيل

إلى متعة

وأتأمل عمقها وأقول:

لماذا يوجد فيتامين سي هنا

لماذا نطرد الإنفلونزا ؟

وليس بالكما مثلاً^(٣٤).

عبر الشاعر عن الوجودية من خلال وجود الطبيعة فالإنسان من بين سائر الكائنات هو وحده الذي يملك ذلك القرب الخاص من الوجود ولأنه هو وحده الذي يمكن أن يقال عنه أنه عين الوجود باريم وسواء سمينا الإنسان باسم الذات أو الموجود لذاته^(٣٥)، وأخذ الشاعر من الطبيعة نبات البرتقال وتحدث بسياق شعري ذو أسلوب فلسفي ووصف شدة أعجابه بجمال فاكهة البرتقال من ناحية تصميم الشكل الدائري والذي يبرز المتعة وتأمل في فوائدها التي تكون عبارة عن فيتامين سي ضد مرض الانفلونزا وأشار سؤال وجودي لماذا اقتصر الفيتامين على هذه

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

الاسئلة الوجودية في التابو الديني لشعر هاشم شفيق

النسبة دون غيرها كالكما فالجواب على ذلك أن وجود الطبيعة وما تحمل من نباتات و فوائد تسد حاجات الإنسان من المرض وتعطيه فوائد صحية تساهم في قوة جسده تحيل إلى وجود خالق قد نظم حياة الإنسان عظم حياة الإنسان بطبيعة تقترب من خلق الإنسان عندما أعطاها الروح وجعلها كائن حي أسوة بالإنسان.

وفي سياق شعري آخر يقول:

أبو العلاء

هو وجه الحقيقة الأول

و سارتر هو وجهها الثاني^(٣٦).

بين الشاعر أن شخصية زميله الشاعر أبو العلاء المعري قد أتخذ أسلوب الوجودية من خلال طرحه لمفهوم الخالق بينما جاء سارتر بطريقة أوسع ونظر حول وجودية الإنسان من خلال الواقع المرئي، والتابو الديني يقف عائقاً حول الفلسفة الدينية ويحظرها. يقول الشاعر حول الوجودية:

رائد

رائد فضاء

يكسر غرور المريخ^(٣٧).

أوضح الشاعر أن رائد الفضاء يكون باحثاً عن الوجود والاستكشاف في كونية الانسان وكونه، ويكسر التابو الديني ويسرع حول الحقيقة الواقعية. يتحدث الشاعر بقصيدة وجودية "بيضة" يقول:

في الصباح أقشرها

شكلها لامع

ويضيء صباحي

أفكر بالَمَح

كيف أستدار

وكيف استحال الصفاء زلالاً

يضاهي الزجاج؟

أفكر بالقشرة البيضوية

كيف تكلس فيها البياض؟

أفكر في بيضة الديك:

في المبتدى

من أتى أولاً

بيضة أم دجاجة^(٣٨)؟

يعتمد الشاعر على توظيف الوجودية من خلال الطبيعة لأن الإنسان صانع وجوده ورب أفعاله ولا وجود لقوة خارجية تفرض نفسها عليه^(٣٩)، أتخذ البيضة كعينة للبحث على وجود الخالق في فلسفة شعرية جعل من البيضة الدجاجة تأملات كثيرة أثارت حفيظته الذهنية عندما تعجب في كونها مصدر غذاء للإنسان وشكلها اللامع وما تحتوي من تفاصيل علمية كالمح المستدار فيها والصفار والزلال الذي يقترب لونه من الزجاج وكيف خلقت بالقشرة ثم يعود إلى سؤال آخر وجودي من أتى البيضة أم الدجاجة فالجواب على ذلك مثير للجدل فوجودية البيض والدجاج تواجدت مع وجودية الإنسان من ناحية الواقع أما كبدائية غير معلومة مجهولة تماماً كدليل و كواقع.

الخاتمة

يرتبط مفهوم الوجودية بوجود الانسان حيث انها لاتخرج عن اطارا الطبيعة والكون، فكلاهما متصلان بالانسان، وقد جاءت لحسم كل من هبّ ودب في الحديث عن الاله والانسان، ومن أهم مساعي الوجودية تحديد نقطة الخالق ومعرفته وهل هو شخصية او ربانية، وقد اعطت شروط لذلك لترسم لها مبادئ في تيارها الفلسفي ومن ركائزها نقل الواقع والابتعاد عن الخيال والكلام الغير منطقي، فحددت الانسان معيارا لذلك وعلى الرغم من انها بدأت من الصفر في تجريد الانسان من أي ارتباطات دينية تقليدية، ترتب عن بعض الوجوديين انكار الاله ولكنها عادت بفئة من بعض اتباعها تعترف بوجوده، لأن الانسان عاجز عن خلق أي شي من الطبيعة، وللوجودية هويتها الخاصة فهي تخترق التابوات التي تعاكسها مهما كان نوع التابو المحضور او المقدس، ليتشكل من خلالها افكار ونظريات، يحدد مدى قبولها المنطق الانساني معتمدة على الواقع فقط وداحضة كل الاقوال والحكايات التي لاتستند الى دليل وجودي، وقد اثرت كثيرا على الابداء والمفكرين لأن معاييرها العقل الانساني والذي بدوه يضرب الخرافات والاساطير ويؤيد ما هو صحيح لتشكل الوجودية ذائقة رفيعة بين المتقنين والاسيما الشعراء الذي كتبوا وتغنوا بفكرها.

الهوامش

- ١ - ينظر: مقالات عن الوجودية، أنيس منصور، دار النهضة، مصر، ط٩، ٢٠١٠، ص٧- ص٨.
- ٢ - ينظر: الوجودية العربية بين بدوي و زكريا إبراهيم، د. عزت السيد أحمد، مجلة المعرفة العدد ٥٦٢، ٢٠١٠، ص٥.
- ٣ - ينظر: الوجودية مذهب انساني، جان بول سارتر: عبدالمنعم الحنفي مطبعة الدار المصرية، ١٩٦٤، ص٢٠.
- ٤ - ينظر: الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، محمد إبراهيم الفيومي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٣٠.
- ٥ - ينظر: الوجودية الدينية دراسة في فلسفة باول تيلش، د. يمنى ظريف الخولي، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠، ص١٦.

- ٦ - ينظر: الوجودية فلسفة إنسانية رجان بول سارتر، تر: حنا دميان، دار بيروت، ١٩٥٤.
- ٧ - ينظر: المقدس والمدنس مرسيا البادتر: عبد الهادي عباس، دار دمشق، ١٩٩٨، ص ١٠.
- ٨ - ينظر: مقاربات في السرد (الرواية والقصة السعودية) حسين المناصرة، عالم الكتاب الحديث، عمان، ٢٠١٢، ص ٤١-٥٣.
- ٩- ينظر: الوجودية الدينية دراسة في فلسفة باول تيلش، د. يمني ظريف الخولي، القباء، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٨.
- ١٠ - ينظر: المفهوم الشامل لمصطلح الادب الاسلامي الشامل، محمد بن حسن الزير، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الخامس عشر، ص ٣٠، شعبان / ١٤١٦ هـ.
- ١١ - الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، عبد الرحمن بدوي دار العلم، بيروت ١٩٨٢م، ص ٣٤.
- ١٢ - ينظر: الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، شلتاغ عبود، دارالمعرفة، دمشق، ١٩٩٢، ص ٦٨.
- ١٣ - المصدر نفسه، ص ١٥٤.
- ١٤ - ينظر: الحس الوجودي في ديوان موتى يجرون السماء للشاعر موسى حوامدة عبدالرحيم، مراشدة عبد الرحيم، مجلة المخبر، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٢٩.
- ١٥ - ينظر: الانسانية الوجودية في الفكر العربي، عبدالرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٢٠-١٢١.
- ١٦ - ينظر: المفهوم الشامل لمصطلح الأدب الإسلامي، محمد حسن الزير، ص ٩، ص ١٠.
- ١٧ - ينظر الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، عبد الرحمن بدوي، ص ١٣٨.
- ١٨ - ينظر من مظاهر الوجودية في شعر صلاح عبد الصبور، د. بشرى حنون محسن، مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ص ٢٧٣.
- ١٩ - ينظر: الوجودية بين الأدب والفلسفة دستوفيسكي، برهان النحاوي، مجلة إيلاف، ٩ / يناير / ٢٠٠٥.
- ٢٠ - ينظر: الانسانية والوجودية في الفكر العربي، عبد الرحمن بدوي، ص ١٣٣.
- ٢١ - ينظر: الحس الوجودي في ديوان يجرون السماء، للشاعر موسى حوامدة، عبد الرحيم، ص ٣٥.
- ٢٢ - ينظر: الأدب الوجودي وسؤال الميتا، إبراهيم خزعل خليفة العبيدي، مجلة الزمان، العدد ٣٧، ٧ / ابريل / ٢٠١٨.
- ٢٣ - ينظر: الانسانية والوجودية في الفكر العربي، ص ١٣٧-١٣٨-١٣٩.
- ٢٤ - ينظر: المفهوم الشامل لمصطلح الأدب الإسلامي، محمد حسن الزيد، مجلة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية - العدد الخامس عشر / شعبان / ١٤١٦ هـ، ص ١١.
- ٢٥- ينظر: مفهوم الشامل لمصطلح الأدب، ص ٢٥.
- ٢٦ - الأعمال الشعرية / ج ١، ص ٥٧٥
- ٢٧ - الأعمال الشعرية، ج ١، ص ٢٣٣.
- ٢٨ - ينظر: الانسانية والوجودية في الفكر العربي، عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧، ص ٨٧.
- ٢٩ - الأعمال الشعرية - هاشم شفيق / دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ط ١ / ٢٠٢٤ / ج ٢ / ص ٤٨٠.
- ٣٠ - فلسفة الوجود، نقولا حداد، هنداوي، ٢٠١٢، ص ١٠.
- ٣١ - الانسانية والوجودية في الفكر العربي، عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧، ص ١١١.
- ٣٢ - الأعمال الشعرية، ج ٣، ص ١٠٧.
- ٣٣ - فلسفة الوجود، أمل مبروك، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥، المقدمة أ.

- ٣٤ - الأعمال الشعرية، ج ٣، ص ٦٧٧.
٣٥ - ينظر فلسفة الوجود، أمل مبروك، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨.
٣٦ - الاعمال الشعرية / ج / ص ٣٧٠.
٣٧ - الاعمال الشعرية / ج / ص ٤٤٢.
٣٨ - الأعمال الشعرية، ج ٣، ص ٢٨٣.
٣٩ - فلسفة الوجود، أمل مبروك، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢١.

المصادر والمراجع

- ١- الأعمال الشعرية الكاملة، هاشم شفيق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤.
٢- المقدس والمدنس، مرسيا البادتر، عبد الهادي عباس، دار دمشق، بيروت، ١٩٥٤.
٣- المفهوم الشامل لمصطلح الأدب الإسلامي، مجد حسن الزير، الرياض، ١٩٩٥.
٤- الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، شلتاغ عبود، دار المعرفة، ١٩٩٢.
٥- الوجودية الدينية دراسة في فلسفة بول سارتر، يمنى ضرايف الخولي، الضياء، القاهرة، ١٩٩٨.
٦- الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، محمد إبراهيم الفيومي، مكتبة الانجلو، المصرية القاهرة، ١٩٨٣.
٧- الوجودية فلسفة انسانية، جان بول سارتر، تر حنان دميان، دار بيروت، ١٩٥٤.
٨- الوجودية مذهب انساني، جان بول سارتر، عبد المنعم الحنفي، مطبعة الدار المصرية، ١٩٦٤.
٩- فلسفة الوجود، أمل مبروك - الدار المصرية السعودية.
١٠- فلسفة الوجود نقولا حداد، هنداوي، ٢٠١٣، القاهرة.
١١- مقاربات في السرد الرواية والقصة السعودية، حسين المناصرة، عالم الكتاب الحديث عمان، ٢٠١٢.
١٢- مقالات عن الوجودية، انيس منصور، دار النهضة، مصر، ط ٩، ٢٠١٠.

المجلات والدوريات

- ١- الأدب الوجودي وسؤال الميتة، إبراهيم خزعل خليفة العبيدي، مجلة الزمان، العدد ٣٧، ٢٠١٨.
٢- الحس الوجودي في ديوان موتى يجرون السماء، الشاعر موسى حوامدة، مرشدة عبد الرحيم، مجلة المخبر، العدد ١، ٢٠١٣.
٣- الوجودية العربية بن بدوي وزكريا ابراهيم، عزت السيد احمد، مجلة المعرفة، العدد ٥٦٢.
٤- من مظاهر الوجودية في شعر صلاح عبد الصبور - بشرى حنون محسن، مجلة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٦، ٢٠٢١.

References

1. Complete poetic works, Hashem Shafiq, Cultural Affairs General Publishing House, Baghdad, 2004.
2. The Holy and the Profane, Marcia Badtr, Abdulhadi Abbas, Damascus Publishing House, Beirut, 1954.
3. The Comprehensive Concept of the Term Islamic Literature, Majd Hassan Al-Zair, Riyadh, 1995.
4. The General Features of the Theory of Islamic Literature, Shalataq Aboud, Knowledge Publishing House, First Edition, 1992.
5. Religious Existentialism: A Study in the Philosophy of Paul Sartre, Yumna Duraif Al-Khooli, Al-Diya, Cairo, 1998.
6. Existentialism: The Philosophy of Human Illusion, Mohamed Ibrahim Al-Fioumi, Angelou Library, Egyptian Cairo, First Edition, 1983.
7. Existentialism: A Human Philosophy, Jean-Paul Sartre, Translated by Hanan Damyan, Beirut Publishing House, 1954.
8. Existentialism: A Human Doctrine, Jean-Paul Sartre, Abdul Muneim Al-Hinfi, Al-Dar Al-Masriya Printing House, First Edition, 1964.
9. The Philosophy of Existence, Amel Mabrouk - Al-Dar Al-Masriya Al-Saudiya.
10. The Philosophy of Existence, Nicolas Haddad, Hindawi, 2013, Cairo.
11. Approaches in Narration: The Saudi Novel and Short Story, Husain Al-Manasrah, World of Modern Books, Amman, First Edition, 2012.
12. Articles on Existentialism, Anis Mansour, Dar al-Nahda, Egypt, 9th Edition, 2010.

Journal

- 1- Existential Literature and the Question of Death, Ibrahim Khazal Khaleefa Al-Abidi, Al-Zaman Magazine, Issue 37, 2018.
- 2- Existential Sense in the Poem "Dead Men Are Dragging the Sky," Poet Musa Hawamdeh, Marashda Abdulrahim, Al-Mukhbbar Magazine, Issue 1, 2013.
- 3- Arabic Existentialism by Badawi and Zakariya Ibrahim, Izzat Al-Sayyid Ahmed, Al-Ma'rifa Magazine, Issue 562.
- 4- Some Manifestations of Existentialism in the Poetry of Salah Abdu-Sabour — Bushra Hawwan Mohsen, Karbala Magazine, College of Education for Human Sciences, Issue 36, 202.